رُوحٌ شَرِيـــد

ما الذي أملك في هذا الوجودْ؟ حينَ قلبي –رغمَ مَنْ حَولي– وحيدْ
حين نبضي في دجى الليل كما خَفْقُ طَيْرٍ، مُتعَبِ الرُّوحِ، شَريـدْ
حين روحي دوحـةٌ عـاثت بها ريحُ نَحْـسٍ، نَفْثُ شيطانٍ مَريدْ
فغدَتْ قفْراً، وقاعاً صفصفا وغَـدَتْ سُوداً بها، حتّى الورودْ
حينمـــا أدركـــتُ أنّـي إنّمـــا أنسِجُ الوهمَ، على أرضٍ تَميـدْ
سكنَتْها الناسُ، يوماً، قبل أن تُصبح الناسُ أُسُـوداً، بل قـرودْ
كُـلُّ حـُبٍّ صـار زَيفـاً كاذبـاً كُلُّ عَـدْلٍ صار حَيْفاً وجُحودْ
ذاكَ صوتي (عَبْـرةٌ مُهراقـةٌ) هي شِعري، وغِنائي، والقصيـدْ
ليستِ البسمـةُ في عينيّ صدقاً هل تَرى خَلْفَ ابتساماتي المَزيدْ؟
لستُ أبكي الناسَ، كلا، بل أنا أنثنـي، عطفـاً، علـى قلـبٍ عنيـدْ
يطلبُ النُّورَ، وفي الكونِ ظلامٌ يرتَجي دِفءَ قلوبٍ من جليدْ
أيّها الـرُّوحُ التي عاشتْ بِروحي دُونَ أن أدري، ومِـنْ دَهْـرٍ بعيـدْ
هاكِ شِعْري، إنّه وحيُ ضميـري إنّـه نفسي، وفي جسمي وَريـدْ
دعكِ من أرضٍ بها مات الوفـا ليسَ في الخلق بها ثَمّ رَشيـدْ
وتعـالَي نـتلاقـى فـي السّمـا ولتكنْ رَحْبـاً لنـا، دُونَ حُـدودْ